ساوي شيخه في الرتبة وما بقي له على المريد زيادة الا كونه هو المفيض
عليه ومن هنا قالوا بداية المريد نهاية شيخه فان ما قال له الشيخ اوصله
اوخرعم هو زيد جميع مجاهداته طول عمره وسلكت في هذه الطبقات
نحو مسلك المحدثين وهو ان ما كان من الحكايات والاقوال في الكتب المسندة
كرسالة القشيري والحلية لابي نعيم وصرح صاحبه بصحة سنده اذكره
بصيغة الجزم وكذلك ما ذكره بعض المشايخ المتكلمين في سياق الاستدلال
على احكام الطريق اذكره بصيغة الجزم لان استدلاله به دليل على صحة
سنده عنده وما خلى عن هذين الطريقين فاذكره بصيغة التمريض كيحكى
ويروى ثم لا يخفى ان حكم ما في كتب فقه القوم كعوارف المعارف قال في شرح
المهذب كذا قال في شرح الروضة كذا ونحو ذلك وختمت هذه الطبقات
بذكر نبذة صالحة من احوال مشايخي الذين اذركتهم في القرن العاشر وحدثتهم
زمانا اوزرتهم تبركا في بعض الاحيان وسمعت منهم حكمة اوادبا فاذكر
ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ السلف وجميعهم من مشايخ مصر
المحروسة وقراها رضي الله عنهم اجمعين ثم اعلم يا اخي ان كل من طالع في هذا
الكتاب على وجه الاعتقاد وسمع ما فيه كأنه حاضر جميع الاولياء المذكورين
فيه وسمع كلامهم وذلك لان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته وصحبته
فانا نحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والائمة
المجتهدين وما رأيناهم ولا عاصرناهم وقد انتفعنا باقوالهم واقتدينا
بافعالهم كما هو مشاهد فان صورة المعتقدات اذا ظهرت وحصلت لا يحتاج
الى مشاهدة صور الاشخاص ثم ان من طالع مشاهد هذا الكتاب ولم يحصل عنده
نهضة ولا شوق لطريق الله عز وجل فهو والاموات سواء والسلام
وسميته بلواقح الانوار في طبقات الاخيار وصدرته
بمقدمة نافعة يريد الناظر فيها اعتقاد اني في هذه الطبقة الى اعتقاده

وشهر من طرق حتى الى ان الانكار على هذه الطبقة لم يزل عليهم في كل عصر
وذلك لعلو مقامهم على غالب العقول ولكنهم لكمالهم لا يتغيرون كما لا يتغير
الجبل من نفحة الناموسة فاكرر به من كتاب جمع مع صغر حجمه غالب فقه
اهل الطريق فهو في جميع نصوص اهل الطريق ومقلدهم كالروضة في مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به
مؤلفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه انه قريب مجيب اذا علم ذلك فاقول
وبالله التوفيق مقدمة في بيان ان طريق القوم مشيدة بالكتاب والسنة
وانها مبنية على سلوك اخلاق الانبياء والاصفياء وبيان انها لا تكون
مذمومة الا ان خالفت صريح القرآن او السنة او الاجماع لا غير واما اذا
لم تخالف فغاية الكلام انه فهم اوتيه رجل مسلم فمن شاء فليعمل به ومن
شاء تركه ونظير الفهم في ذلك الافعال وما بقي باب للانكار الا سوء
الظن بهم وحملهم على الرياء وذلك لا يجوز شرعا اعلموا يا اخي رحمك الله ان
علم التصوف عبارة عن علم انفتح في قلوب الاولياء حتى استنارت بالعمل
بالكتاب والسنة فكل من عمل بما انفتح له من ذلك علوم واداب واسرار
وحقايق تعجز الانس والجن عنها نظير ما انفتح لعلماء الشريعة من الاحكام
حتى عملوا بما علموه من احكامها فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام
الشريعة اذ داخل من عمله العلل وخطوظ النفوس كما ان علم المعاني والبيان
زبدة علم النحو فمن جعل علم التصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من
عين احكام الشريعة صدق كما ان من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا
صدق ومن جعله من جملة علم النحو صدق ولكن لا يشرف عالم ذو ان علم التصوف
تفرع من عين الشريعة الا من تحقق في علم الشريعة حتى بلغ الغاية من المد
اذ داخل طريق القوم وتحقق فيها اعطاه الله هناك قوة الاستنباط نظير
الاحكام الظاهرة على احد سواء فيستنبط في الطريق واجبات